

## حديث صحافي مع مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية\*

### عن المفاوضات السورية. الإسرائيلية.\*\* [مقتطفات]

[.....]

#### ■ ماذا يفعل كريستوفر؟

□ الواقع إن الكرة أصبحت في الملعب الأميركي. ففي الجولات السابقة ركز كريستوفر على معرفة ما يريده كل طرف بالتحديد وعن المقابل الذي هو على استعداد لتقديمه لكي يحصل على هذا المطلوب. حصل على هذا في البداية من إسرائيل ثم ذهب إلى سورية وعرض الموقف الإسرائيلي فأبدت سورية تحفظات معينة وآراءها في بعض المسائل. التقييم السوري لاحظ وجود إيجابيات اعتبرها بسيطة إذا قورنت بالسلبيات في الطرح الإسرائيلي.

وبعدما فعلت سورية هذا بدأت هي بتقديم تصور معين قد لا يكون اتخذ شكلاً نهائياً لأن العرض الإسرائيلي لم يتخذ هو الآخر شكلاً نهائياً وغاب عنه بعض النقاط المهمة مثل إبداء الاستعداد للانسحاب من كل الأراضي السورية المحتلة. أرادت إسرائيل أن تحتفظ لنفسها بقدرة على المناورة في المستقبل في انتظار أن تتعرف إلى استعدادات الجانب السوري وربما لاعتقادها بأنها تستطيع حتى بعد ذلك أن تجادل في بعض الأمور وأن تطيل الفترة المقررة للانسحاب ومسائل المستوطنات. أي أن إسرائيل احتفظت بعدد من الأوراق للمساومة.

الأشياء في سورية قدموا رد فعلهم على هذا التصور الإسرائيلي ثم دخلوا في عرض الطرح المضاد وكان أكثر وضوحاً من الطرح الإسرائيلي على رغم أنه لم يكن نهائياً وهذا طبيعي لأن المرحلة مبكرة. بعدما حدث ذلك أصبحت الكرة في ملعب الوسيط الأميركي إذ بات عليه ألا يكتفي بالنقل لأن دور ساعي البريد انتهى ولا يمكن إدارة المفاوضات عن بعد. وأقروا من جهة أخرى بأنه لم يحدث من التقدم ما يكفي لعقد المفاوضات في واشنطن وتحريكها. لا يمكن الرجوع إلى المفاوضات من دون مؤشرات إلى تحرك ولئلا تتوقف عقارب الساعة عند المواقف المعلنة السابقة. تنشيط هذه المفاوضات يستلزم تقديم تصور ولو مبدئياً من الجانب الأميركي لما يمكن أن يقبل به الطرفان كمطلب ومقابل.

بماذا تطالب إسرائيل وما هو المقابل وبماذا تطالب سورية وما هو المقابل؟ هنا يستطيع الجانب الأميركي أن يقدم شيئاً لا يكون في الضرورة اقتراحاً رسمياً تتمسك به الولايات المتحدة أو يعتبر مطروحاً على طاولة المفاوضات بصفة رسمية وإنما يمكن أن يقدم في البداية كأفكار من شأنها أن تظهر أن الشريك الأميركي، وهو مقبول من الطرفين، يرى من مجمل اتصالاته ومن رؤيته الذاتية ما يمكن أن يتخذه الشكل الأولي أو المبدئي لاتفاق إسرائيلي. سوري. وهذه العملية نفسها قد تكون مرحلية، أي أن تبدأ بأفكار شفوية ثم الانتقال إلى مرحلة الاقتراحات المكتوبة.

التصور الأميركي لن يكون مستقلاً عن الطرفين إنما هو عرض وتلخيص وتحسين للطرح الذي قدمه كل طرف حتى يمكن تضييق الفجوة وتسهيل العودة إلى المفاوضات في واشنطن وضمان أن تكون واعدة. هذه المسألة لازمة وضرورية لأن غياب التقدم على المسار السوري يمكن أن يسبب نكسة للعملية السلمية كلها. ونحن نتحرك على أساس أن يحصل تقدم على كل المسارات في وقت واحد. ولا يعني ذلك وجوب حصوله في اليوم نفسه بل في وقت متقارب. وبعد الذي حصل على المسارين الفلسطيني والأردني لا بد من تحقيق تقدم على المسار السوري وكذلك على المسار اللبناني حيث سيكون التقدم أكثر سهولة وهو مهم وملح وإن بدا مؤجلاً. التعامل مع المسار اللبناني كمسار هامشي سيكون خطأ كبيراً، لا بد من التقدم على كل المسارات حتى يمكن القول بوجود التزام بالتسوية الشاملة.

[.....]

\* أسامة الباز.

\*\* "الوسط" (لندن)، العدد 131، 1994/8/1، ص 23، 24.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)